صلى الله عليه وسلّم فقال ما أنا بفاعل ثم خرج حتى أتى عمر فكلمه فقال عمر أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم والله لو لم أجد إلا الذرة لجاهدتكم بهم ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على على بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعندها الحسن ابنها يدب فقال يا على إنك أمس القوم بي رحما وأقربهم منى قرابة وقد جئت في حاجة فلا أرجعين كما جئت اشفع لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلّم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة فقال هل لك أن تأمرنى ابنك هذا أن يجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت ما بلغ ذلك ابنى أن يجير بين الناس قال يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت على ما تنصح لي قال والله ما أعلم شيئا يغنى عنك ولكن قم فأجر بين الناس والحق بأرضك قال